راضون منهم بهذا او انهم امروهم به وهؤلاء اعداء الرسل في كل زمان ومكان
وما اكثر المستجيبين لهم ولكن رب خليله ابراهيم حيث يقول واجنبني وبني ان
نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس وما نجا من شرك هذا الشرك الاكبر
الا من جرد التوحيد لله وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله انتهى كلامه رحمه الله
تعالى والمراد بهذا ان بعض الملحدين نسب الى الشيخ ان هذا الشرك اصغر
وشبهته انه ذكره في الفصل الثاني الذي ذكر في اوله الاصغر وانت رحمك الله
تجد الكلام من اوله الى اخره في الفصل الاول والثاني صريحا لا يحتمل التاويل من وجوه كثيرة
منها دعا الموتى والنذر لهم ليشفعوا له عند الله هو الشرك الذي بعث فيه النبي صلى
الله عليه وسلم فكفر من لم يتب عنه وقاتله وعاداه واخره صرح به قوله انفا وما نجا من
شرك هذا الشرك الاكبر الخ فهل بعد هذا البيان بيان الا العناد بل الالحاد ولكن
تامل قوله ان يشرك بالله وما نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الا من عادى المشركين الخ
وتامل قوله ان الاسلام لا يصح الا بمعادات اهل الشرك الاكبر وان لم يعادهم فهو منهم
وان لم يفعله وقد ذكر في الاقناع عن الشيخ تقي الدين ان من دعا علي بن ابي
طالب فهو كافر وان من شك في كفره فهو كافر فاذا كان هذا حال من شك في كفره مع
عداوته له ومقته فكيف بمن يعتقد انه مسلم ولم يعاده فكيف بمن احبه فكيف بمن جادل
عنه وعن طريقته فتعذر انا لا نقدر على التجارة وطلب الرزق الا بذلك وقد قال
تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فاذا كان هذا قوله تعالى فيمن تعذر
عن التبيين بالعمل بالتوحيد ومعادات المشركين بالخوف على اهله وعياله فكيف
بمن اعتذر [illegible] في ذلك بتحصيل التجارة ولكن الامر كما تقدم عن عمر انما ... في الاسلام من لا
يعرف الجاهلية فلهذا لم يفهم معنى القران وانه الشر وافسد من الذين قالوا ان
نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ومع هذا الكلام هذا الكفر نظهر عنه نفاقا ولانهم
يعتقدون ان اهل التوحيد ضالون مضلون وان عبدة الاوثان اهل الحق والصواب كما صرح
به امامهم في الرسالة التي اتتكم قبل هذه بخطه بيده يقول بيني وبينكم اهل الاقطار وهم
خير امة اخرجت للناس وهم كذا وكذا فاذا كان يريد التحاكم اليهم ويصفهم بانهم خير امة
اخرجت للناس فكيف يصفهم بالشرك ومع الطمع بالحاجة وما احسن قول الصادق القائل
... والسعادات لحظة انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك بل كذبوا بالحق لما
جاءهم فهم في امر مريج فرحم الله امرءا نظر في نفسه وتفكر فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

لعله ... فهذا

من عند الله

٧

من عند الله من معادات من اشرك بالله من قريب او بعيد وتكفيرهم وقتالهم حتى يكون الدين
كله لله وعلم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فيمن اشرك بالله مع الدعاية الاسلام وما حكم في
ذلك الخلفاء الراشدون كعلي بن ابي طالب وغيره لما حرقهم بالنار مع ان غالبهم من اهل
الاوثان الذين لم يدخلوا في الاسلام لا يقتلون بالتحريق وانما الموفق وقال ابو العباس
ابن تيمية في الرد على المتكلمين لما ذكر ان ائمتهم قالوا كل شرك في العالم فانما حدث برأي جنسهم
هم الامرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يامر منهم بالشرك ولم ينه عنه بل يقر هؤلاء
وهؤلاء وان رجح الموحدين رجحه ما فقد يرجح غيره المشركين وقد يعرض عن الامرين
جميعا فتدبر هذا فانه نافع جدا ولهذا وشيوخهم المتقدمون والمتاخرون يامرون با
لشرك وكذلك الذين كانوا في ملة الاسلام وينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون ا
لشرك ويامرون به ولا يوجبون التوحيد وقد رايت من مصنفاتهم في عبادات الملائكة والا
نفس المفارقة انفس الانبيا وغيرهم ما هو اصل الشرك وهم اذا ادعوا التوحيد انما
توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل والتوحيد الذي جاءت به الرسل لا بد فيه من التوحيد
باخلاص الدين لله وعبادته وحده لا شريك له وهذا شيء لا يعرفونه فلو كانوا موحدين
بالقول والكلام لكان معهم التوحيد دون العمل وذلك لا يكفي في السعادة والنجاة بل
لا بد من ان يعبد الله وحده ويتخذونه الها دون ما سواه وهم على قول لا اله الا الله
انتهى كلامه فتامل رحمك الله هذا الكلام فانه مثل ما قال الشيخ فيه نافع جدا ومن اكبر ما
فيه من الفوائد انه يبين لك حال من اقر بهذا الدين وشهد انه الحق وان الشرك
هو الباطل وقال بلسانه ما اريد منه ولكن لا يدين بذلك اما بغضا له او عدم محبته
كما هو حال المنافقين الذين بين اظهرنا واما ايثار الدنيا مثل تجارة او غيرها فتدخلوا
في الاسلام ثم يخرجون منه كما قال تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا الاية وقال تعالى من كفر بالله من
بعد ايمانه الى قوله ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة فاذا قال هؤلاء بالسنتهم
نشهد ان هذا دين الله ورسوله وان المخالف له باطل وانه شرك بالله هذا
الكلام ضعيف البصيرة واعظم من هذا واطم ان اهل حريملا ومن والاهم يصرحون
بمسبة الدين وان الحق ما عليه اكثر الناس يستدلون بالكثرة على حسن ما هم عليه
من الدين ويفعلون ويقولون ما هو اكبر الردة وافحشها فاذا قالوا التوحيد حق والشر
ك باطل وايضا لم يحدثوا في بلدهم اوثانا جادل الملحد عنهم وقال انهم يقرون ان هذا
شرك وان التوحيد هو الحق ولا يضرهم عندهم ما هم عليه من السب لدين الله وبغي العوج له ومدح
الشرك وذبهم دونه بالمال واليد واللسان وقال ابو العباس ايضا في الكلام على كفر مانعي الزكاة والصحابة لم يقولوا انت

من صح ... ح

Copyright © King Saud University